

د. شيرين لبيب خورشيد

الأحاديث التي وردت في ذكر المهدي،
صفاته وظهوره، وأحاديث أخرى
يحتمل كونها في شأن المهدي.



الأحاديث

التي وردت في ذكر المهدي،

صفاته وظهوره، وأحاديث أخرى يحتمل كونها في شأن المهدي.

- من هم أهل الحديث وما عقيدتهم؟

- الأحاديث التي وردت في المهدي تلميحًا وتصريحًا.

- الأئمة والعلماء الذين نصوا على تواتر أحاديث المهدي

من هم أهل الحديث وما هي عقيدتهم؟

أولاً: التعريف بأهل الحديث:

قال تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ*} [سورة الرعد: ١٥]، وقال تعالى: {أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ*} [سورة ص: ٥]، وقال تعالى: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ*} [سورة الأنفال: ٣٢]. آيات واضحة جلية على ما نحن عليه اليوم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء»^(١)، وجاء من طريق آخر: «بدأ الإسلام غريبًا ولا تقوم الساعة حتى يكون غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء حين يفسد الناس»^(٢).

تحققت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في افتراق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة. وفرقة واحدة هي الناجية، فمن هم الفرقة الناجية؟ يقول الإمام عبد القاهر البغدادي: في افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة منها واحدة ناجية، تصير إلى جنة عالية وبواقيها عادية تصير إلى الهاوية والنار الحامية، وطلبتهم الفرق بين الفرقة الناجية فهي التي لا يزل بها القدم، ولا تزول عنها النعم، بين فرق الضلال الذين يرون ظلام الظلم نورا، واعتقاد الحق ثبورا، وسيصلون سعيرا، ولا يجدون دون الله نصيرا. وللحديث الوارد عن افتراق الأمة أسانيد كثيرة، وقد رواه عن النبي جماعة من الصحابة: كأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وأبي بن كعب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي أمامة... وغيرهم. وقد ذكر عن الخلفاء الراشدين أنهم ذكروا افتراق الأمة بعدهم فرقا وذكروا أنّ الفرقة الناجية منها فرقة واحدة، وسائرهما على الضلال في الدنيا والآخرة. وروي عن النبي صلى الله

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من كتاب الإيمان بيان أنّ الإسلام بدأ غريبًا، حديث رقم ٢٣٢.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/٧٤ حديث رقم ١٦٦٣٦ مطولا من حديث عبدالرحمن بن سنة الأسلمي.

عليه وسلم ذمّ للقدرية وأنهم مجوس الأمة، وروي عنه ذم المرجئة مع القدرية، وروي عنه أيضا ذم المارقين وهم الخوارج.

وقال الإمام عبدالقاهر البغدادي^(١): وقد علم كلّ ذي عقل من أصحاب المقالات المنسوبة إلى الإسلام أنّ النبيّ لم يرد بالفرق المذمومة . التي هي من أهل النار . فرق الفقهاء الذين اختلفوا في فروع الفقه مع اتفاقهم على أصول الدين، وإتّما فصلّ النبي بذكر الفرق المذمومة أصحاب الأهواء الضالّة الذين خالفوا الفرقة النّاجية في أبواب العدل والتوحيد أو في الوعد والوعيد، أو في بابي القدر والاستطاعة، أو في تقدير الخير والشرّ، أو في باب الهداية والضلال، أو في باب الإرادة والمشية، أو في باب الرؤية والإدراك، أو في باب صفات الله وأسمائه وأوصافه، أو في باب التعديل والتجوير، أو في باب من أبواب النبوة وشروطها ونحوها من الأبواب، التي اتفق عليها أهل السنّة والجماعة على أصل واحد، خالفهم فيها أهل الأهواء الضالّة من القدرية، والخوارج، والجهميّة، والمجسّمة، والمشبّهة... من فرق الضلال، فإنّ المختلفين في العدل والتوحيد والقدر والاستطاعة وفي الرؤية والصفات والتعديل والتجوير وفي شروط النبوة والإمامة يكفّر بعضهم بعضا.

فصحّ تأويل الحديث المروي في افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة إلى هذا النوع من الاختلاف، دون الأنواع التي اختلفت فيها أئمّة الفقه من فروع الأحكام في أبواب الحلال والحرام، وليس فيما بينهم تكفير ولا تضليل فيما اختلفوا فيه من أحكام الفروع^(٢).

وهم أهل السلف: والمراد ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمّة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين وتلقّى الناس كلامهم خلف عن سلف، دون رمي

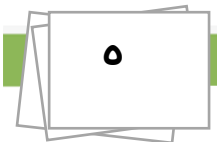
(١) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ٩ - ١٠.

(٢) المرجع نفسه، الفرق بين الفرق، ٢٦.

ببدعة أو شهر بلقب غير مرضٍ مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية ونحو هؤلاء... قال حرب بن إسماعيل الكرماني في كتابه المصنّف في مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه مع ما ذكر فيها من الآثار عن النبي المختار والصحابة الأبرار والتابعين الأطهار ومن بعدهم، قال: هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر المعروفين بالسنة المقتدى بهم فيها، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن سبيل السنة ومنهج الحق (١).

يقول الإمام الحافظ اللالكائي في كتابه شرح أصول الاعتقاد: أصحاب الحديث أولى الناس بالاتباع. فلم نجد في كتاب الله وسنة رسوله وآثار صحابته إلا الحث على الاتباع ودمّ التكلف والاختراع فمن اقتصر على هذه الآثار كان من المتبعين، وكان أولاهم بهذا الاسم، وأحقهم بهذا الوسم، وأخصّهم بهذا الرسم «أصحاب الحديث» لاختصاصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، واتباعهم لقوله وطول ملازمتهم له وتحملهم علمه، وحفظهم أنفاسه وأفعاله، فأخذوا الإسلام عنه مباشرة، وشرائعه مشاهدة، وأحكامه معاينة، من غير واسطة ولا سفير بينهم وبينه واصله. فجالوها عياناً، وحفظوا عنه شفاهاً وتلقفوه من فيه رطباً، وتلقفوه من لسانه عذبا، واعتقدوا جميع ذلك حقاً وأخلصوا بذلك قلوبهم يقيناً. فهذا دين أخذ أوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة لم يشبهه لبس ولا شبهة، ثم نقله العدول عن العدول من غير تحامل ولا ميل، ثم الكافة عن الكافة، والصفة عن الصافة، والجماعة عن الجماعة، أخذ كف بكف، وتمسك خلف بسلف، كالحروف يتلو بعضها بعضاً، ويتسق آخرها على أولها رصفاً ونظماً.

(١) محمد السفاريني، لوامع الأنوار، ٢٠ - ٢١. واللاالكائي، الإمام الحافظ أبي القاسم، شرح أصول الإعتقاد أهل السنة والجماعة، دار طيبة، مكة، تحقيق د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط ٥، ١٤١٨هـ، المجلد الأول، الثاني، ٢٠ - ٢١. والآجري، الإمام أبي بكر، الشريعة، تحقيق عصام موسى الهادي، السعودية دار الصديق، ط ٢، ٢٠١١م، ٣١ - ٣٥ بتصرّف.



فهؤلاء الذين تُعهِدَت بنقلهم الشريعة وانحفظت بهم أصول السنّة فوجبت لهم بذلك المنّة على جميع الأمم، والدعوة لهم من الله بالمغفرة فهم حملة علمه، ونقله دينه، وسفرته بينه وبين أمته وأمنائه في تبليغ الوحي عنه، فحريّ أن يكونوا أولى الناس به في حياته ووفاته، وكل طائفة من الأمم مرجعها إليهم في صحّة حديثه وسقيمه ومعلوها عليهم فيما يختلف فيه من أموره.

ثم كل من اعتقد مذهبا فإلى صاحب مقاله التي أحدثها بنسب وإلى رأيه يستند، إلا أصحاب الحديث فإنّ صاحب مقالاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم إليه ينتسبون، وإلى علمه يستندون، وبه يستدلّون، وإليه يفزعون وبرأيه يقتدون، وبذلك يفتخرون، وعلى أعداء سنّته بقريهم منه يصلون، فمن يوازهم في شرف الذكر؟ ويباهيهم في ساحة الفخر وعلو الاسم؟! إذ اسمهم مأخوذ من معاني الكتاب والسنّة يشتمل عليهما لتحقيقهم بهما أو لاختصاصهم بأخذها فهم متردّدون في انتسابهم إلى الحديث بين ما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه. فقال تعالى ذكره: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ} [الزمر: ٢٣]. فهو القرآن، فهم حملته وأهله وقراؤه وحفظته وهم من انتموا في الوقت نفسه إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملوا لواءه.

فطائفتهم هي الطائفة المنصورة والفرقة الناجية والعصبة الهادية، والجماعة العادلة المتمسكة، بالسنّة التي لا تريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بديلا، ولا عن سنّته تحويلا ولا يثنيهم عنها تقلّب الأعصار والزمان ولا يلويهم عن سماتها تغير الحدّثان ولا يصرفهم عن سمتها ابتداع، من كاد بالاسلام ليصدّ عن سبيل الله ويغيها عوجا ويصدف عن طرقها جدلا ولجاجا ظنا منه كاذبا وتمنيا باطلا، أنّه يطفى نور الله، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون(١).

(١) محمد السفاريني، لوامع الأنوار، ٢٠ - ٢١. واللالكائي، شرح أصول الإعتقاد أهل السنة والجماعة، المجلد الأوّل، الأوّل، ٢٥. والآجري، الشريعة، ٤٩.

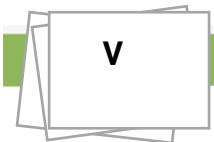
والإمام عبدالقاهر البغدادي^(١) يقول: عن أهل السنة والجماعة أصناف، وقد بوّب باب في أوصاف الفرقة الناجية، وجعل الباب يشتمل على سبعة فصول، من أهم هذه الفصول: بيان أصناف أهل السنة والجماعة فقال: اعلموا أنّ أهل السنة والجماعة ثمانية أصناف من الناس:

١ . صنف منهم أحاطوا علما بأبواب التوحيد والنبوة، وأحكام الوعد والوعيد، والثواب والعقاب، وشروط الاجتهاد، والإمامة، والزعامة، وسلوكوا في هذا النوع من العلم طرق الصفاتية من المتكلمين، الذين تبرءوا من التشبيه والتعطيل، ومن بدع الرافضة والخوارج والجهمية والنجارية، وسائر أهل الأهواء الضالة.

٢ . والصنف الثاني منهم: أئمة الفقه من فريق الرأى والحديث، من الذين اعتقدوا في أصول الدين مذاهب الصفاتية في الله وفي صفاته الأزلية، وتبرءوا من القدر والاعتزال، وأثبتوا رؤية الله تعالى بالأبصار من غير تشبيه ولا تعطيل، وأثبتوا الحشر في القبور، مع إثبات السؤال في القبر، ومع إثبات الحوض والصراط والشفاعة وغفران الذنوب التي دون الشرك. وقالوا بدوام نعيم الجنة على أهلها، ودوام عذاب النار على الكفرة، وقالوا بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، وأحسنوا الثناء على السلف الصالح من الأمة، ورأوا وجوب استنباط أحكام الشريعة في القرآن والسنة، ومن إجماع الصحابة، ورأوا جواز المسح على الخفين، ووقوع الطلاق الثلاث، ورأوا تحريم المتعة، ورأوا وجوب طاعة السلطان فيما ليس بمعصية.

ويدخل في هذه الجماعة أصحاب مالك، والشافعي، والأوزاعي، والثوري، وأبي حنيفة، وابن أبي ليلى، وأصحاب أبي ثور، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأهل الظاهر، وسائر الفقهاء الذين لم يعتقدوا في الأبواب العقلية أصول صفاته، ولم يخلطوا فقهه بشيء من بدع أهل الأهواء الضالة.

(١) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ٣١٣.



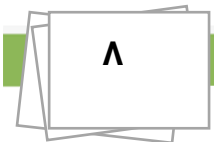
٣ . والصنف الثالث منهم: هم الذين أحاطوا علما بطرق الأخبار والسنن المأثورة عن النبي ، وميّزوا بين الصحيح والسقيم منها وعرفوا أسباب الجرح والتعديل، ولم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع أهل الأهواء الضالة.

٤ . والصنف الرابع منهم: قوم أحاطوا علما بأكثر أبواب الأدب والنحو والتصريف، وجروا على سمت أئمة اللغة، كالخليل، وأبي عمرو بن العلاء، وسيبويه، والفراء، والأخفش، والأصمعي، والمازني، وأبي عبيد وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين، الذين لم يخالطوا علمهم بذلك الشيء من بدع القدرية أو الرافضة أو الخوارج، ومن مال منهم إلى شيء من الأهواء الضالة لم يكن من أهل السنّة، ولا كان قوله حجة في اللغة والنحو.

٥ . والصنف الخامس منهم: هم الذين أحاطوا علما بوجوه قراءات القرآن، وبوجوه تفسير آيات القرآن، وتأويلها على وفق مذاهب أهل السنّة، دون تأويلات أهل الأهواء الضالة.

٦ . والصنف السادس منهم: الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا واختبروا فاعتبروا، ورضوا بالمقدور، وقنعوا بالميسور، وعلموا أنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك مسئول عن الخير والشر، ومحاسب على مثاقيل الذرّ، فأعدّوا خير الإعداد، ليوم المعاد، وجرى كلامهم في طريف العبارة والإشارات على سمت أهل الحديث، دون من يشتري لهو الحديث، لا يعملون الخير رياء، ولا يتركونه حياء، دينهم التوحيد، ونفي التشبيه، ومذهبهم التفويض إلى الله تعالى، والتوكل عليه، والتسليم لأمره، والقناعة بما رزقوا، والإعراض عن الاعتراض عليه: { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } [سورة الحديد: ٢١].

٧ . والصنف السابع منهم: قوم مرابطون في ثغور المسلمين في وجوه الكفرة، يجاهدون أعداء المسلمين، ويحمون حمى المسلمين، ويدبّون عن حريمهم وديارهم، ويظهرون في ثغورهم مذاهب أهل السنّة والجماعة، وهم الذين أنزل الله تعالى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ }* [سورة العنكبوت: ٦٩]. زادهم الله توفيقا بفضلله ومّنه.



والصنف الثامن منهم: عامة البلدان التي غلب فيها شعار أهل السنّة دون عامة البقاع التي ظهر فيها شعار أهل الأهلواء الضّالة (١).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني (٢)، في فتح الباري شرح صحيح البخاري: - نقلًا عن الشهرستاني: «اعلم أنّ جماعة كبيرة من السلف، كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزليّة من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام والجلال والإكرام والجود والإنعام والعزّة والعظمة. ولا يفرّقون بين صفات الذات وصفات الفعل، بل يسوقون الكلام سوقًا واحدًا. وكذلك يثبتون صفات جبرية مثل اليدين والرجلين ولا يؤولون ذلك، خلافا لما كانت المعتزلة ينفون الصفات، لذا سمي السلف «صفاتيّة» والمعتزلة «معطلّة» (٣).

(١) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ٣١٣ - ٣١٨.

(٢) أحمد عصام الكاتب، عقيدة التوحيد في فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، بيروت منشورات دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٨٣م، ٨٦.

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل، ١، ١١٦.

ثانياً: عقيدة أهل الحديث:

فعقيدة أصحاب الحديث: «يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم بصفاته، التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد بها رسوله، على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه. ويثبتون له ما أثبتته لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله، ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه. ولا يحرفون الكلام عن مواضعه، ولا يكيّفونهما بكيف أو تشبيه، وقد أعاد الله تعالى أهل السلف الصالح من التحريف والتكليف، ومنّ عليهم بالتعريف والتفهم، حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعليل والتشبيه، واتبعوا قول الله {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [سورة الشورى: ١١]. ومن عقيدة السلف الصالح (أهل الحديث) التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، والحث على الاتباع والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لذا فإنّ مكانة أهل الحديث فيهم العلم والحكم، والعقل والحلم، والخلافة والسيادة، والملك والسياسة، وهم أصحاب الجماعات والمشاهد، والجماعات والمساجد، والمناسك والأعياد، والحج والجهاد، وباذلي المعروف للصادر والوارد، وحمّة الثغور، والقناطر الذين جاهدوا في الله حق جهاده، واتبعوا رسوله على منهجه (١). وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال من أمّتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم خلاف من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله على ذلك» (٢) وقال: «لا يزال أناس من أمّتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» (٣). وقال: «لا يزال طائفة من أمّتي ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» (٤).

(١) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١، ٢٦.

(٢) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين، رقم: ٣٦٤٠. قال عمير: فقال: قال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام، رواه مسلم في كتاب الإمارة رقم: ١٠٣٧.

(٣) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين، حديث رقم: ٣٦٤٠، ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمّتي..."

(٤) أبو داود، كتاب الجهاد، باب في دوام الجهاد، حديث رقم: ٢٤٨٤.

وحيث ظهر البدع انبرى أئمة الإسلام يحدّرون المسلمين من خطورتهم على دينهم وتواترت النقول عنهم في ذلك. ولم يكتف علماء السلف الصالح بالتحذير من أهل الأهواء والبدع بل ناظروهم وأقاموا الحجّة عليهم، وألّفوا الكتب في الردّ عليهم وتفنيدهم وبيان بطلانها وزيفها ومن أشهر هذه الكتب:

- ١- كتاب الإيمان، لأبي عبيد القاسم بن سلام (١).
- ٢- الرد على الزنادقة والجهمية، لأحمد بن حنبل، ت ٢٤١.
- ٣- الرد على الجهمية، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦.
- ٤- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢).
- ٥- السنّة، لعبدالله بن أحمد بن حنبل، ت ٢٩٠.
- ٦- السنّة، للخلال: أحمد بن محمد بن محمد بن هارون (٣)، ت ٣١١.
- ٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٤).
- ٨- الشريعة، للآجري، ت ٣٦٠.
- ٩- التوحيد، لابن خزيمة ت ٤١٨ هـ.

وغيره من الكتب الكثير.

-
- (١) هو أبو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقهاء، له مصنفات حسنة عديدة، توفي سنة ٢٢٤ هـ. الزركلي، الأعلام، ١٠/٦.
 - (٢) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين من كتبه: "تأويل مختلف الحديث"، توفي سنة ٢٧٦ هـ. الزركلي، الأعلام، ٢٨٠/٤.
 - (٣) هو أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال، مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة، جمع علم الإمام أحمد ورتبه، توفي ببغداد سنة ٣١١ هـ. الزركلي، الأعلام، ١٩٦/١.
 - (٤) هو هبة الله بن الحسن، الطبري، الرازي، أبو القاسم اللالكائي، حافظ للحديث من فقهاء الشافعية، من أهل طبرستان، توفي سنة ٤١٨ هـ. الزركلي، الأعلام، ٧٥/٩.

وتتميز هذه الكتب بتقريرها للعقيدة ومسائلها من خلال النصوص مباشرة، وهي تهدف إلى العودة بالأمة إلى الاتصال المباشر بالكتاب والسنة واتباع السلف الصالح في فهمها، واجتناب ما جدّ من الآراء المحدثّة والمذاهب المنكرة. وردّها بالسنن والآثار لا بالفلسفة وعلم الكلام^(١).

وبهذا يمكننا تلخيص منهج السلف في تقريرهم لأمر عقديّ، بالنقاط التالية:

١- تحكيم الكتاب والسنة الصحيحة في كل قضية العقيدة وعدم ردّ شيء منهما أو تأويله.

٢- الأخذ بما ورد عن الصحابة في بيان القضايا الدينية عامّة وفي قضايا العقيدة خاصّة.

٣- عدم الخوض في المسائل الاعتقادية مما لا مجال للعقل فيه.

٤- عدم مجادلة أهل البدع ومجالستهم أو سماع كلامهم أو عرض شبههم.

بهذا المنهج القويم، وبتلك الجهود المباركة التي بذلها سلفنا الصالح، حافظت العقيدة الإسلامية على صفائها ونقاؤها، وتعرّت فرق الزيغ والضلال واندثر أكثرها رغم ما تهيّأ لها من إمكانيّات مادية ومعنويّة، وأصبحت في متاحف التاريخ بعد أن كانت هي صاحبة الصولة والجولة^(٢).

(١) عدنان محمد إمامة، لتجديد في الفكر الإسلامي، ١٣٤.

(٢) عدنان محمد إمامة، لتجديد في الفكر الإسلامي، ١٣٥.

الأحاديث التي وردت في المهدي تصريحًا وتلميحًا، وأحاديث يحتمل كونها في شأن المهدي

جملة أحاديث حول المهدي صفاته وظهوره:

الحديث الأول:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهديُّ مِنِّي، أجلى الجبهة، أفنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجورًا، ويملكُ سبع سنين» (١).

الحديث الثاني:

وعنه رضي الله عنه، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إنَّ في أمّتي المهديَّ يخرج، يعيش خمسا، أو سبعا، أو تسعا. زيد الشّاك . قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه الرجل، فيقول: يا مهديّ أعطني، أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» (٢).

الحديث الثالث:

عن عليّ رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهديُّ منّا أهل البيت، يُصلحُه الله في ليلة» (٣).

(١) رواه أبو داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم، رقم: ٤٢٨٥. حديث حسن.

(٢) رواه الترمذي، في الفتن، باب ما جاء في المهدي، رقم: ٢٢٣٣، قال: هذا حديث حسن، ورواه الإمام أحمد في المسند، ١٢/٣ - ٢٢. حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه، باب خروج المهدي، رقم: ٤٠٨٥، والإمام أحمد في المسند ١/٨٤. صحيح وله لفظ قريب عند مسلم.

الحديث الرابع:

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُخرج في آخر أمتي المهديّ، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة ويعيش سبعا أو ثمانيا» (١).
يعني حججا.

الحديث الخامس:

قال الإمام أحمد في مسنده: حدّثنا محمد بن جعفر: حدّثنا عوف عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا، قال: ثم يخرج رجل من عترتي - أو من أهل بيتي - يملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلما وعدوانا» (٢).

الحديث السادس:

عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهديّ من عترتي، من ولدِ فاطمة» (٣).

الحديث السابع:

قال الحافظ ابن قَيِّم الجوزية (٤) - رحمه الله تعالى -: (وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: حدّثنا إسماعيل بن عبدالكريم: حدّثنا إبراهيم بن عقيل عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهديّ: «تعال، صلِّ بنا»، فيقول: «لا، إنّ بعضهم أمير بعض، تكرمته الله لهذه الأمة»» (٥)، وهذا إسناد جيّد.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٥٧/٥، ٥٥٨)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه الإمام أحمد (٣٦/٣)، وأبو يعلى في مسنده (٦١ب)، وابن حبان (١٨٨٠)، والحاكم (٥٥٧/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية.

(٣) رواه أبو داود، في كتاب المهدي، (٤٢٨٤). ضعيف له شواهد يرتقى به إلى الحسن لغيره.

(٤) ابن قَيِّم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ١٢٩ - ١٣٠. حسن.

(٥) أخرجه أبو نعيم في "أخبار المهدي"، ذكره السيوطي في "العرف الوردی"، السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين، العرف الوردی في أخبار المهدي، تحقيق أبي يعلى البيضاوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٧٤، رقم: ٦٥ - ٦٦.

ذكر أحاديث فيها صفة المهدي، وبعض أحواله

الحديث الثامن:

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أو من أهل بيتي - يُواطىءُ اسمه اسمي، واسمُ أبيه اسم أبي»، زاد في حديث فطر: «يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلئتَ ظلمًا وجورًا». وفي رواية للترمذي: «لا تذهب - أو: لا تنقضي - الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطىءُ اسمه اسمي» (١).

الحديث التاسع:

قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان بن عُيينة: حدثنا عاصم عن زرِّ عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي، يواطىءُ اسمه اسمي» (٢).

الحديث العاشر:

والحديث رواه الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه بلفظ: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما مُلئتَ جورًا» (٣)، وفي لفظ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ، لبعث الله - عزَّ وجلَّ - رجلاً منا، يملؤها عدلاً كما مُلئت جورًا».

(١) رواه أبو داود (٤٢٨٢) في المهدي، والترمذي رقم (٢٢٣٠) و(٢٢٣١) في الفتن، باب ما جاء في المهدي، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

(٢) رواه - أيضاً - عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري: حدثني عاصم، فذكره، ورواه - أيضاً - عن عمر - ابن عبید الطنافسي عن عاصم، انظر: المسند، (٣٧٦/١)، "وهذه أسانيد صحيحة رجالها كلهم من رجال الصحيحين"، انظر: الاحتجاج بالأثر، ١٣٢ - ١٣٣، وعاصم ثقة أخرج له البخاري ومسلم مقروناً بغيره، ولو كان غير موثوق به عندهما لما أخرجاه له شيئاً.

(٣) المسند، (٩٩/١)؛ وأبو داود (١٠٧/٤)؛ (٤٢٨٣)، أول كتاب المهدي. صحيح تحفة.

ذكر أحاديث يحتمل كونها في شأن المهدي

الحديث الحادي عشر:

عن الجريري، عن أبي نضرة قال: كُنَّا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال: «يوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم قفيزٌ ولا درهمٌ»، قلنا: من أين ذلك؟ قال: «من قِبَل العجم؛ يمنعون ذلك»، ثمَّ قال: «يوشك أهل الشام أن لا يجي إليهم دينار ولا مُدِّيٌّ»، قلنا: من أين ذلك؟ قال: «من قِبَل الروم»، ثمَّ سكت هُنَيْئَةً، ثمَّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يكون في آخر أمّتي خليفة يُحْثِي المال حثياً، لا يُعَدُّه عدداً»، قال: قلت لأبي نضرة، وأبي العلاء: «أترين أنه عمر بن عبدالعزيز؟ قالوا: لا» (١).

وفي لفظ لمسلم من حديث أبي سعيد وجابر - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، لا يعدّه عدداً»، وفي رواية ابن حجر: «يحثي المال» (٢).

الحديث الثاني عشر:

عن عائشة أمّ المؤمنين - قالت: «عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقلنا: «يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله»، فقال: «العجب إنّ ناساً من أمّتي يُؤمّون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء حُسِفَ بهم»، فقلنا: «يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنّ الطريق

(١) أخرجه - من طرق عدّة - مسلم في "صحيحه"، (٢٩١٣)، في الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، والإمام أحمد في المسند، (٣٨/٣، ٣٣٣). بسند صحيح.

(٢) أخرجه مسلم، في الفتن لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، (٢٩١٣)، و(٢٩١٤) في السابق.

قد يجمع الناس»، قال: «نعم، فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل، يهلكون مهلكا واحدا، ويصدرون مصادر شتى، بيعتهم الله على نياتهم» (١).

الحديث الثالث عشر:

عن عبيد الله بن القبطية قال: «دخل الحارث بن أبي ربيعة، وعبدالله بن صفوان، وأنا معهما، على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يُخسفُ به . وكان ذلك في أيام ابن الزبير .، فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببذاء من الأرض خُسِفَ بهم»، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف بمن كان كارها؟، قال: «يُخسفُ به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيتهم» (٢).

وذهب ابن حجر الهيتمي إلى أنّ «ذلك العائد هو المهدي، وأن تلك البذاء الخليفة» (٣). اهـ، والحق أنّه لا يمكن الجزم بذلك نفيا ولا إثباتا؛ لعدم الدليل الصريح، والعلم عند الله . تعالى ..

(١) رواه البخاري: (٣٣٨/٤ - فتح) في البيوع: باب ما ذكر في الأسواق، ورواه مسلم، (٢٢١٠/٤) في الفتن: باب الخسف بالجيش الذي يؤمّ البيت.

(٢) رواه مسلم (٢٨٨٢) في الفتن، باب الخسف بالجيش الذي يؤمّ البيت؛ والترمذي (١٢٧٢)، وقال: "حسن غريب من هذا الوجه"، في الفتن، باب (١٠)، وأبو داود مختصراً في كتاب المهدي من سننه.

(٣) أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، المتوفى ٩٧٤هـ، الزواج عن اقتراف الكبائر، بيروت، دار المعرفة، لا. ط ٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م، الأول، (٢٠٤/١). حيث يقول: "وبينت في كتابي الدرر في علامات المهدي المنتظر" مبيّناً بأحاديث البخاري ومسلم خروج جيش لقتل المهدي ويخسف به في البذاء.

الحديث الرابع عشر:

وعن عبدالله بن صفوان عن أم المؤمنين - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قومٌ، ليست لهم منعةٌ، ولا عددٌ، ولا عدَّةٌ، يبعث إليهم جيش، حتى إذا كانوا بببءاء من الأرض خسف بهم» (١).
وفي رواية عنه عن أم المؤمنين حفصة - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِيُؤْمَنَ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبِبَاءِ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ» (٢)، فقال رجل: أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث الخامس عشر:

عن صفية أم المؤمنين - قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزوه جيش، حتى إذا كانوا بببءاء من الأرض، خسف بأولهم وآخرهم، ولم يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ، قالت: قلت: «يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرايت المكررة منهم؟»، قال: «يبعثهم الله على ما في أنفسهم» (٣).

(١) رواه مسلم برقم (٢٨٨٣)، في الفتن: باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، وفي رواية عبدالله بن صفوان قال: "أما والله ما هو بهذا الجيش"؛ يعني الآتي من الشام إلى مكة لقتال عبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - . قال في "التاج": حقا ليس هذا هو الجيش؛ لأنه لم يخسف به، وما سمعنا بجيش خسف به للآن، ولو وقع لاشتهر أمره كأصحاب الفيل". اهـ.
(٢) رواه الإمام أحمد (٢٨٦/٦)؛ والسنائي (٢٠٧/٥)، في الحج: باب حرمة الحرم، (٢٨٧٧).
(٣) رواه الإمام أحمد (٣٣٧/٦)؛ والترمذي في الفتن، باب ما جاء في الخسف، رقم (٢١٨٤)، وقال: "حسن صحيح".

الحديث السادس عشر:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يباع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلّوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم يأتي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا» (١)، وهم الذين يستخرجون كنزه» (٢).

الحديث السابع عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: «خلّوا بيننا وبين الذين سبّوا منا نُقاتلهم»، فيقول المسلمون: «لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا»، فيقاتلونهم، فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم. أفضل الشهداء عند الله..، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبداً، لا يفتنون أبداً، فيفتحون القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: «إنّ المسيح (٣) قد خَلَفَكُمْ في أهليكم»، فيخرجون. وذلك باطلٌ..، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يُعدُّون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم. عليه وعلى نبينا السلام..، فأتمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لآذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حَرْبَيْهِ» (٤).

-
- (١) صحيح البخاري، (جعل الله الكعبة البيت الحرام) ٤٧، حديث رقم ١٥٩١، ومسلم، كتاب الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، رقم ٢٩٠٩، "ذو السويقتين من الحبشة"؛ أي رجل من الحبشة له ساقان دقيقتان.
- (٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٢/٢٣٨).
- (٣) يعني: المسيح الدجال.
- (٤) رواه مسلم كتاب الفتن، باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم، حديث رقم (٢٨٩٨).

الحديث الثامن عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟» (١). وفي رواية: «وأأمكم» (٢).

ما تفيده هذه الأحاديث:

أولاً: أنّ الأمور الغيبية، هي من الأمور التي يلزم تصديقها واعتقادها، لأنها أصل الدين، ولبّ الإسلام وجوهر التوحيد.

ثانياً: إنّ الإيمان بالأمور الغيبية من مستلزمات الشهادة بأنّ محمداً صلى الله عليه وسلم، والتي تقتضي طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

ثالثاً: إنّ التصديق بها من مستلزمات الإيمان باليوم الآخر، لأنّ أشراف الساعة التي منها خروج المهدي من مقدمات اليوم الآخر، وقد عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بأمارات الساعة من أركان الدين، وذلك في حديث جبريل عليه السلام (٣).

رابعاً: أنّ التصديق بخروج المهدي داخل في الإيمان بالقدر، فكل ما ثبت إخباره به من الأخبار في الماضي، وعلمنا بأنّه كان على وفق ما أخبره صلى الله عليه وسلم، وكل ما ثبت إخباره عنه مما يقع في المستقبل، أنّه لا بد أن يقع على وفق خبره، كإخباره صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى عليه السلام، في آخر الزمان، وإخباره بخروج المهدي، وخروج الدجال، وغير ذلك من الأخبار.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، (٥٠) رقم ٣٤٤٩، ومسلم في صحيحه (١٤٦/٣١١)؛ باب بيان نزول عيسى ابن مريم ٧٠/٦٩.
(٢) رواه مسلم، (٢٤٥/٣١٠).
(٣) رواه مسلم في الإيمان، باب وصف جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والإيمان.

سابعاً: المهدي وهو الرجل الصالح، لقب بعدة ألقاب منها: الإمام، الأمير، المهدي، الخليفة، هو محمد بن عبد الله، وهو من ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ولد الحسن بن علي رضي الله عنه (١). قال ابن كثير في كتابه الفتن والملاحم: في رواية ابن ماجه، قال عليّ ونظر إلى ابنه الحسن فقال: «إنّ ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً»، وقد عقد أبو داود السجستاني رحمه الله كتاب المهدي مفرداً في سننه فأورد في صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم تجتمع عليه الأمة». وفي رواية: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» قال: فكبرّ الناس وضجّوا ثم قال كلمة خفيفة فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلّهم من قريش» (٢) ٣.

ثامناً: يكون ظهور المهدي من قبل المشرق، فقد جاء في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة؛ كلّهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم...» (ثم ذكر شيئاً لا أحفظه، فقال:) فإذا رأيتموه؛ فبايعوه، ولو حبوا على الثلج؛ فإنّه خليفة الله المهدي» (٤).

تاسعاً: المهدي رجل صالح، يهيئه الله تبارك وتعالى ليقود الأمة كلّها في هذه الفتن الحالكة؛ لأنّ خلافة راشدة على منهاج النبوة سوف تعود حتماً للأرض بموعود الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، حينما قال رسول الله صلى الله

(١) المصدر نفسه، ٢٣.

(٢) سنن أبي داود، أول كتاب المهدي، باب الملاحم، حديث رقم (٤٢٨٠)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم (٤٠٨٦).

(٣) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ٢٤.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، (١٣٦٧/٢)، ومستدرك الحاكم (٤٦٣/٤ - ٤٦٤) قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير هذا إسناد قوي صحيح، النهاية في الفتن والملاحم، ٢٩.

عليه وسلم : «تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»^(١). وروى البخاري ومسلم: من حديث أم المؤمنين عائشة قالت: «عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه». فقلنا: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله، فقال: «العجب إن ناسا من أممي يؤمون . أي يتجهون ويقصدون . بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم». قالت عائشة: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! إنَّ الطريق قد يجمع الناس، قال: نعم. فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل، يهلكون مهلكا واحدا، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله على نياتهم»^(٢).

عاشراً: يعتقد اليهود أنَّ المخلص المنتظر سيكون من بني إسرائيل، وسيكونون هم جنده وأعوانه، وسيحكم العالم كله من أورشليم «القدس»، والنصارى يعتقدون بعودة المسيح عليه السلام، ونزوله إلى الأرض ليقتل اليهود والمسلمين وكلَّ مَنْ يدين بدينهم في معركة فاصلة يسمونها «هرمجدون» أو «سهل مجيدون». وهو سهل في أرض فلسطين يعتقدون أن هذه المعركة ستكون على أرضه!!.

(١) رواه أحمد في ترجمة النعمان، والبزار والطبراني بمعجمه الأوسط ورجاله ثقات، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى (٢٤٥/٥)، الهيثمى في كشف الأستار رقم (١٥٨٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق ٢١١٨، ومسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب خسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٤).

وقد أكدت أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المعركة حيث قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذٍ...» (١).

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الساعة لا تقوم، حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا . ونحّاهما نحو الشام . فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم. وتكون عند ذاكم القتال ردةً شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كلٌّ غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبية، فيقتتلون، حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كلٌّ غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبية، فيقتتلون حتى يمسا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان يومُ الرابع، نَهَدَ إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتتلون مقتلة، إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها، حتى إنّ الطائر ليمرّ بجناباتهم، فما يخلّفهم حتى يخر ميئًا، فيتعاد بنو الأب، كانوا مئة، فلا يجدونه بقي منهم إلا رجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح؟ أو أيّ ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس، هو أكبر من ذلك. فجاءهم الصريخ إنّ الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ» (٢).

وإنّا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنون، والأحداث التي تجري اليوم على أرض فلسطين وسوريا والعراق، وتدخل الأمم لحل هذه الأحداث للدليل قاطع أننا نحو الحدث الأعظم سائرون.

وهذه الأحاديث الدالة على خروج المهدي وهذه الملاحم والمعارك هي قبل خروج الدجال في آخر الزمان ونزول عيسى عليه السلام حين ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء ويتوجه نحو البيت المقدس، فيجد المسلمين

(١) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح القسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام، حديث رقم (٢٨٩٧).

(٢) رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، حديث رقم (٢٨٩٩).

يصلّون الصبح، ويريد أن يقدمه إمام المسلمين أو المهدي كما صرّحت الروايات بذلك فيأبى عيسى عليه السلام (١).

وفي مجمل الروايات يتّضح لنا، بأنّ المهدي رجل صالح يخرج من جهة الشرق ويأوي إلى مكّة هاربا من المدينة فيبايع بين الركن والمقام عند الكعبة المشرفة، فيبعث إليه جيش لقتله فيخسف بهم، وينصره الله ويؤيده فيحكم بشرع الله ومنهجه، وينشر العدل بين الناس، ويعم الرخاء والنعمة بزمانه، ويلتقي مع نبي الله عيسى عليه السلام فيؤمّ الأمة وعيسى عليه السلام يصلّي خلفه ويخرج معه ويساعده على قتل الدجال، ويعيش سبع أو تسع. فمن يجرؤ على إنكار الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهل هذا إن دلّ على شيء، إنّما يدل على الاستخفاف بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } [سورة النساء: ١١٥].

(١) رواية مسلم، حديث رقم (٢٨٩٧).

الأئمة والعلماء الذين نصّوا على تواتر أحاديث المهدي والتصاديق التي جاءت في شأن المهدي

١. الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري السجزي^(١). قال في كتابه «مناقب الشافعي»:

قال في محمد بن خالد الجندي راوي حديث (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) قال: محمد بن خالد.

«وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه».

وقد نقل كلامه هذا عدد من الأئمة والعلماء وارتضوه، ومنهم:

١. الإمام القرطبي^(٢) في كتابه «التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة»^(٣).

٢. الإمام ابن قيم الجوزية^(٤) في كتابه المنار المنيف^(٥).

٣. الحافظ ابن حجر^(١) في فتح الباري بشرح صحيح البخاري وفي تهذيب التهذيب^(٢) أيضاً.

(١) الحافظ الإمام أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري (نسبة إلى آبر قرية من قرى سجستان) السجستاني. مصنف كتاب مناقب الشافعي. توفي ٣٦٣ هـ وهو في الثمانين وهو من الطبقة الثانية عشرة. انظر: **تذكرة الحفاظ**، ٨٩٩، ١٢/٥١ الآبري. وسير أعلام النبلاء، العاشر، ٥١٢ رقم الترجمة ٣٥٥٢. انظر: عبدالمعطي البستوي، المهدي المنتظر، بيروت دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٤٠ - ٤٢، وقد استفاض في ذكر أحاديث المهدي المنتظر، فكان كتابه كمناسبة في ميزان الجرح والتعديل.

(٢) الخزرجي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الأندلسي أبو عبدالله القرطبي، صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن المعروف ب: **تفسير القرطبي** وغيره. توفي ٦٧١ هـ. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص ٧.

(٣) القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، ٦٩١.

(٤) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ٦٩٠ - ٧٥١ هـ، له مصنفات تبلغ المائة منها زاد المعاد في هدي خير العباد وإعلام الموقعين. انظر: مقدمة كتاب المنار المنيف في الصحيح والضعيف، وقد ذكر فيه السبب في تأليف هذا الكتاب وعدّد بعض الأحاديث الموضوععة عن غيرها، منها حديث: "لا مهدي إلا عيسى ابن مريم"، ٣ - ٧.

(٥) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف، ١٢٩.

٤. السيوطي (٣) في آخر كتابه «العرف الوردى في أخبار المهدي» (٤).

٥. ابن حجر الهيتمي (٥) المكى في كتابه الصواعق المحرقة (٦).

٦. محمد البرزنجي (٧) في كتابه: الإشاعة في أشراف الساعة (٨).

وزيادة على هؤلاء الذين اكتفوا بذكر كلام الآبري واستشهدوا به هناك علماء آخرون قد نصّوا على تواتر

الأحاديث الواردة في المهدي ومنهم:

١. ومن العلماء الذين نصّوا على تواتر أحاديث المهدي الشيخ محمد السفاريني (١) فقد قال في كتابه لوامع

الأنوار البهيّة:

(١) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢هـ، من مؤلفاته: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وتهذيب التهذيب وغيرهما.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، السادس، ٤٢٦ ويذكر أن المهدي يخرج بعد القحطاني وله أيضًا في كتاب تهذيب التهذيب، التاسع، ١٢٠ في ترجمة محمد بن خالد الجندي. ما نقله عن الآبري في مناقب الشافعي بإسناد عن يونس قال: جاء في رجل عليه منطقية وإزار فقال: تعرف من محمد بن خالد؟ قلت: لا، فقال: هذا مؤذن الجند وهو ثقة فقلت: أنت ابن معين؟ قال: نعم، قال الآبري محمد بن خالد... ويذكر وقد تواترت الأخبار...

(٣) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيرى السيوطى ٨٤٩ - ٩١١هـ له نحو ٦٠٠ مصنف منها: الجامع الصغير وتدريب الراوى والإتقان وغيرها. الإعلام، ٧١/٤.

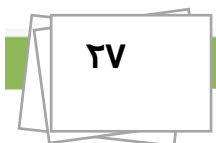
(٤) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الهيتمي السعدي الأنصاري المكى ٩٠٩ - ٩٧٤هـ، له مؤلفات كثيرة منها: الصواعق المحرقة والفتاوى الحديثية. الإعلام، (١/٢٢٣).

(٥) أحمد الهيتمي، المتوفى ٩٧٤هـ، الصواعق المحرقة، بيروت، المكتبة العصرية، لا.ط، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ٢٠٧. وله كتاب القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، حققه رائد الراشد، بيروت دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، المؤلف يتحدث عن صحة أحاديث خروج المهدي في آخر الزمان، وأنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) نور الدين علي بن محمد سلطان القاري الهروي المكى ١٠١٤هـ من مؤلفاته: شرح المشكاة وتذكرة الموضوعات.

(٧) محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسينى البرزنجى ١٠٤٠ - ١١٠٣هـ برزنجى الأصل، سكن المدينة وتوفى بها، له عدة كتب منها: الإشاعة.

(٨) الإشاعة في أشراف الساعة، ٨٧.



«والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حدّ التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدّ من معتقداتهم...»

وقد روي عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر عنهم رضي الله عنهم بروايات متعدّدة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعة العلم القطعي. فالإيمان بخروج المهديّ واجب كما هو مقرّر عند أهل العلم، ومدوّن في عقائد أهل السنّة والجماعة»^(٢).

٢. ومن بينهم القاضي محمد بن علي الشوكاني^(٣) فقد قال في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح: «والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحرّرة في الأصول».

وقال أيضاً: «فتقرر أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة»^(٤).

٣. ومنهم النواب صديق حسن خان القنوجي^(٥) فقال في كتابه «الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة»:

-
- (١) شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ١١١٤ - ١١٨٨ عالم بالحديث والأصول والأدب، له عدة مؤلفات منها: الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المعنية في عقد أهل الفرقة المرضية.
- (٢) لوامع الأنوار البهية، (٨٠/٢).
- (٣) محمد بن علي بن محمد الشوكاني من كبار علماء الحديث، ١١٧٣ - ١٢٥٠هـ، له مصنفات كثيرة ومن أهمها: نيل الأوطار وفتح القدير والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعات. البدر الطالع، (٢١٤/٢)، أجد العلوم، ٧٨٨.
- (٤) عبدالعليم البستوني، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، مكة المكرمة، المكتبة الملكية، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٥٥/٤٧.
- (٥) محمد صديق خان بن حسن علي الحسيني البخاري القنوجي، من رجال النهضة الإسلامية المجددين. تزيد مؤلفاته على المائة منها فتح البيان في تفسير القرآن والدين الخالص وغيرها من الكتب المؤلفة في العربية والفارسية.

«الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر المعنوي وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد».

وقال أيضا: «لا شك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في الباب واتفق عليه جمهور الأمة سلفا عن خلف إلا من لا يعتد بخلافه»^(١).

الأئمة والعلماء الذين احتجوا بأحاديث المهدي:

زيادة على أولئك الذين نصوا على تواتر أحاديث المهدي هناك علماء آخرون كثيرون صححوا أحاديث المهدي وذكروها في مؤلفاتهم ونصوا على الاحتجاج بها.

منهم الإمام سفيان بن سعيد الثوري، توفي ١٦١هـ.

فقد ذكر الإمام أبو داود السجستاني أن سفيان الثوري كان يتكلم في بعض من خرج مع محمد بن عبدالله بن حسن الملقب بالنفس الزكية على الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ثم قال: وسفيان يقول: «وإن مر بك المهدي وأنت في البيت فلا تخرج إليه حتى يجتمع الناس»^(٢) فهذا يدل على أن موضوع خلافة المهدي كان أمرا مسلما به عندهم.

ومنهم الإمام أبو عبدالله القرطبي (توفي ٧٦١هـ).

(١) أبي الطيب، محمد القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧، الإذاعة، السيد محمد صديق، الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٨٦.

(٢) أبو داود، كتاب المهدي، في حدث سفيان الثوري، رقم الحديث ٤٢٨٢.

فقد قال في كتابه «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» في كلامه على حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم: «إسناده ضعيف، والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم بما دونه» (١).

«وأحاديث المهدي معروفة رواها الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم كحديث عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا».

إلى أن، قال: ولهذا كان الحديث المعروف عند السلف والخلف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المهدي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي صار يطمع كثير من الناس أن يكون هو المهدي حتى سمي المنصور ابنه محمدا ولقبه بالمهديّ باسمه واسم أبيه باسم أبيه ولم يكن هو الموعود به (٢).

ومنهم الإمام ابن قيم الجوزية (توفي ٧٥١هـ).

وقد قال في كتابه «إغاثة اللفهان عن مصائد الشيطان»: «والأمم الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان فإنهم وعدوا به في كل ملة والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من السماء لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل أعدائه من اليهود وعباده من النصارى.

وينتظرون خروج المهدي من أهل بيت النبوة يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا» (٣).

(١) شمس الدين القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ)، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ٦٩١.

(٢) القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، ٦٩٢.

(٣) ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، إغاثة اللفهان عن مصائد الشيطان، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ٥٧٦.

وقد عقد في كتابه «المنار المنيف» فصلا خاصا بالمهدي وفصل الكلام فيه وذكر عددا من أحاديث المهدي مع تحقيقها ثم قال: «وهذه الأحاديث أربعة أقسام، صحاح وحسان وغرائب وموضوعة»^(١) ثم ذكر أقوال الناس في المهدي ثم قال: كل هذه الفرق تدعى في مهديها الظلوم الغشوم والمستحيل المعدوم أنه الإمام المعصوم. والمهديّ المعلوم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بخروجه.

ومنهم الإمام الحافظ عماد الدين ابن كثير، توفي ٧٤٤هـ.

فقد قال في تفسيره لقول الله تعالى في سورة المائدة {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} [سورة المائدة: ١٢] بعد ذكر حديث «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا... إلخ».

«ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم بل قد وجد منهم أربعة على نسق وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبدالعزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولا يتهم ولا محالة. والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره. فذكر أنه يواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه فيملاً الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما».

«وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره في سرداب سامرا فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم»^(٢).

(١) ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، بيروت، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١٤١ - ١٥٥. عمر سليمان الأشقر، واحة الإيمان بالقيامة وأشراط الساعة عند ابن قيم، الأردن، دار النفائس، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ١٤٠ - ١٥٢.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الثاني، ٣٤.

وقال ابن كثير أيضا في البداية والنهاية بعد ما ذكر بعض الأحاديث «وقد نطقت هذه الأحاديث التي أوردناها آنفا بالسفاح والمنصور والمهدي ولا شك أن المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ليس هو المهدي الذي وردت الأحاديث المستفيضة بذكره وأنه يكون في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد أفردنا للأحاديث الواردة فيه جزأ على حدة، كما أفرد له أبو داود كتابا في سننه وقد تقدم في

بعض هذه الأحاديث آنفا أنه يسلم الخلافة إلى عيسى بن مريم إذا نزل إلى الأرض. والله أعلم»(١).

وأما في كتابه الفتن والملاحم فقد خصص فصلا كاملا لهذا الموضوع وقال «فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين.. فقد نطقت به الاحاديث المرويّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يكون في آخر الدهر وأظنّ ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث(٢).

وقال أيضا: «وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ولد الحسن لا الحسين كما تقدّم النص على ذلك في الحديث المروي عن علي بن أبي طالب والله أعلم».

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، السادس، ٢٥٢.

(٢) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ٢٣ وقد عقد فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وليس بالمنتظر الذي تزعم الروافض، وترتجي ظهوره.

وقال أيضا في معرض بيانه لأحاديث الرايات السود وأنها ليست هي رايات بني العباس: «بل رايات سود آخر تأتي صحبة المهدي وهو محمد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسيني رضي الله عنه يصلحه الله في ليلة واحدة أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه وتكون راياتهم سود أيضا.. والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ويباع له عند البيت كما دلّ على ذلك بعض الاحاديث، وقد أفردت في ذكر المهدي جزأ على حدة، والله الحمد. ومنهم ابن خلدون (المتوفى ٨٠٨هـ) (١).

وقد ذكر في كتابه المقدمة، في الفصل الثاني والخمسين، عن أمر الفاطمي وما يذهب إليه الناس في شأنه وكشف الغطاء عن ذلك.

قال: اعلم أن المشهور بين كافة أهل الإسلام على ممر الإصهار، أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي؛ ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح، على أثره، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في صلاته (٢).

ومنهم ابن حجر الهيتمي (المتوفى ٩٧٤هـ) في كتابه القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، وقد ذكر الأحاديث التي وردت في خروج المهدي في آخر الزمان (٣).

وقد ذكر أن الأحاديث الثابتة التي وردت في المهدي المنتظر كثيرة جدا، رواها جماعة من الصحابة، والحديث فيها كثير، وقد ذكر غير واحدٍ من أهل العلم أن أحاديث المهدي متواترة، وإن كثر الدجالون والمنتحلون لشخصية

(١) عبدالرحمن بن خلدون (المتوفى ٨٠٨هـ)، المقدمة، تحقيق: د. درويش جويدي، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م/٢٨٧ - ٣٠٤، من أراد الاستفاضة يعود إلى كتابه فقد ذكر جميع الأئمة الذين رووا عن ظهور المهدي، منهم الترمذي وأبو داود والبزار وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي.

(٢) ابن حجر الهيتمي، الإمام شهاب الدين (المتوفى ٩٧٤هـ)، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، تحقيق: د. رائد أمير عبدالله، بيروت، دار الكتب العلمية.

(٣) ابن حجر الهيتمي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، على الغلاف الأخير من الكتاب.

المهديّ، فلا يعني ذلك أن تنكر هذه الأحاديث الصحيحة الثابتة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين (١).

ومنهم يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي من علماء القرن السابع، قال: في كتابه عقد الدرر في أخبار المنتظر، ذكر في مقدمة الكتاب: (فزعم بعضهم أن نار الحرب لا تزداد إلا تضرمًا واستعارًا، ولا يزداد الأمر إلا شدّةً ولا الدنيا إلا إدبارًا، وأصرّ على عدم مفارقة هذا المعنى، وتشبث بأذيال الأحاديث الواردة في هذا المعنى، فقلت له: نحن نسلم صحّة هذه الأحاديث ونتلقاها بالسمع والطاعة، لكن ليس فيها ما يدل على استمرار هذا الأمر إلى أن تقوم الساعة، ولعل زواله يكون عند خروج الإمام المهدي، واضمحلاله منوط بظهور سرّه المخفي، فقد بشرت بظهوره أحاديث جمّة، دوتها في كتبهم علماء هذه الأمة... .

(١) يوسف بن يحيى الشافعي السلمي، عقد الدرر في أخبار المنتظر، حققه وعلّق عليه لجنة من العلماء، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٨. انظر الكتاب فمن أبوابه اسم المهدي وأنه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته وعدله والفتن الدالة على ولايته وشرفه وكرمه إلى انقضاء أيامه.

ومنهم البيهقي (المتوفى ٤٥٨ هـ).

وقد ذكر في كتابه دلائل النبوة^(١)، في باب ما جاء عن ملك بني العباس بن عبد المطلب، ثم ذكر عدة روايات منها «ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه وبايعوه فإنه خليفة الله المهدي»^(٢).

(١) أبي بكر البيهقي (المتوفى ٤٥٨ هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، علق عليه الدكتور عبدالمعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م، السادس، ٥١٣ - ٥١٨.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، وعدد الأحاديث الواردة في ذكر المهدي (٤٨٢، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤٠٨٥، ٤٠٨٦، ٤٠٨٧، ٤٠٨٨).

ولمن أراد مراجعة:

* العلامة الشيخ محمد عبدالرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشن، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م، ١٤٩ - ١٥٠ من حديث: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

* الشيخ محمد علي الصابوني، المهدي وأشراط الساعة، بيروت، مكتبة الغزالي، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م. الكتاب كله يتحدث عن مذاهب العلماء في المهدي.

* لأبي الفضل عبدالله الإدريسي، المهدي المنتظر، راجعه الشيخ عبدالعزيز عز الدين السيروان، بيروت، عالم الكتب، د.ط، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م، يتحدث الكتاب عن المهدي المنتظر.

* حمود بن عبدالله التويجري، الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م. والكتاب كله رد على من أنكر خروج المهدي. وله كتاب: إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح في آخر الزمان.

* الإمام محمد أنور شاه الهندي، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، القاهرة، دار السلام، الطبعة السادسة، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م، ٢٤٢.

* العلامة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد، عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، القاهرة، مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م، ٥٥ - ٦٧ (الأحاديث الواردة التي ذكرها ابن خلدون).

المحتويات

- ٣ من هم أهل الحديث وما هي عقيدتهم؟
- ٣ أولاً: التعريف بأهل الحديث:
- ١٠ ثانياً: عقيدة أهل الحديث:
- ١٣ الأحاديث التي وردت في المهدي تصريحًا وتلميحًا، وأحاديث يحتمل كونها في شأن المهدي
- ١٣ جملة أحاديث حول المهدي صفاته وظهوره:
- ١٣ الحديث الأول:
- ١٣ الحديث الثاني:
- ١٣ الحديث الثالث:
- ١٤ الحديث الرابع:
- ١٤ الحديث الخامس:
- ١٤ الحديث السادس:
- ١٤ الحديث السابع:
- ١٥ ذكر أحاديث فيها صفة المهدي، وبعض أحواله
- ١٥ الحديث الثامن:
- ١٥ الحديث التاسع:
- ١٥ الحديث العاشر:
- ١٦ ذكر أحاديث يحتمل كونها في شأن المهدي
- ١٦ الحديث الحادي عشر:
- ١٦ الحديث الثاني عشر:
- ١٧ الحديث الثالث عشر:
- ١٨ الحديث الرابع عشر:

- ١٨ الحديث الخامس عشر:
- ١٩ الحديث السادس عشر:
- ١٩ الحديث السابع عشر:
- ٢٠ الحديث الثامن عشر:
- ٢٠ ما تفيده هذه الأحاديث:
- ٢٦ الأئمة والعلماء الذين نصّوا على تواتر أحاديث المهدي
- ٢٦ والتصديق التي جاءت في شأن المهدي
- ٢٩ الأئمة والعلماء الذين احتجوا بأحاديث المهدي:

